

## حصاد نصرالله

بقلم: أسرة التحرير

بخشى زعيمُ حزب الله حسن نصرالله في السنّتين الاخيرتين الخروج من مخبئه، خضية أن تكون نهايته كنهاية رجل العمليات الكبير لديه عماد مغمفي. يحتمل أن يتبين مع الزمن أن تخوفه مبرر فيعقل معه الحساب الشخصي. ولكن إذا كان صحيحاً التنبأ الذي لحق به في خطابه هذا الاسبوع حول قرب صفقة تبادل لاسرى اللبنانيين مقابل مخططي الجيش الإسرائيلي - فإن من شأن هذا أن يكون له تفسير واحد فقط: نصر تام لنصرالله على حكومة ايهود اولمرت في الواجهة التي بدأت في ١٢ تموز ٢٠٠٦ وادت الى مقتل ١٦٠ اسرائيليا، مئات الجرحى وخسائر جمة. هذا الاستنتاج يستند الى المسار المتطور - وان لم يقتر رسمياً - لتبادل ايهود غولدفاسر والداد ريغف بالقاتل سمير قنطار وسجناء لبنانيين آخرين. في السنوات التي سبقت اختطاف ريغف وغولدفاسر وعد نصرالله عائلات السجناء بان يعمل على تحريرهم؛ عملية الاختطاف سميت «الوعد الصادق». الزمن الذي مر والثمن الذي دفعه حزب الله ونصرالله في عمليات الجيش الإسرائيلي لا تغير السطر الاخير في الميزان: اسرائيل، التي رفضت تحرير قنطار وجهاته دون اختطاف، تحررهم في اغتابه.

لهذا الموضوع اهمية حقيقية لما يعرض في اسرائيل كانجاز - حصص للصفقة وسجناء لبنانيين، كذلك على عدم قدرة نصرالله على تحرير فلسطينيين ومواطنين من دول عربية أخرى لحلفاء نصرالله، رجال حماس، ستسلم اسرائيل مقابل جاك شليت كل السجناء الفلسطينيين الذين تنوي تحريرهم.

قبل قراره مهاجمة دورية الجيش الإسرائيلي في زرعيت وتنفيد الاختطاف استمد نصرالله التشجيع من موافقة حكومة اريئيل شارون في العام ٢٠٠٤ في أن تعيد له لبنان رجال حزب الله ويقرهم بينهم من كانوا ضالعين او شركاء سرّي في قضيّة اخفاء مساعد الطيار رون ارباد بعد ترك طائرته. وقد اطلق سراجهم مقابل مجرم مشكوك فيه، الحنان نتخابوم، وثلاث جثث جنود من الجيش الإسرائيلي، ضحايا اختطاف سابق في هار دوف في العام ٢٠٠٠، في المرحلة الثانية من الصفقة كان يفترض بقنطار ان يتحرر مقابل معلومات عن مصدر ايراد. المعلومات لم تسلم، قنطار لم يحرر، ونصرالله توجه الى اختطاف آخر.

كل هذا قبل ان يعرف بيقين ما هي حالة ريغف وغولدفاسر اللذين فشل الجيش الإسرائيلي والموساد في مساعيتها لاعادتهما في عملية عسكرية.

الاختطاف، تحرير قنطار، بدون معلومات عن ايراد، مقابل ريغف وغولدفاسر حين سيكون فشلاً اسرائيلياً ذريعاً، ولكن غير مقبول بقدر اقل من تحديد نمط تبادل سجناء جنّث.

المتجنّدون للجيش الإسرائيلي ورجال الاحتياط من حقهم أن يعرفوا

بانه اذا ما سقطوا بيد العدو ستفعل اسرائيل افضل ما في وسعها - ليس

«بكل ثمن» - لاعادتهم الى الديار.

ولكن لا يزال هناك فارق جوهري بين الاحياء والاموات. جلب الميت للدفن في اسرائيل امر مهم للعائلات ولكن «الثمن» يجب ان يكون ابدئي. محظور على اسرائيل ان تحرر سجناء مقابل جثث تقتضج بذلك المزيد من الاختطاف. تحرير قنطار، بدون معلومات عن ايراد، مقابل ريغف وغولدفاسر حين سيكون فشلاً اسرائيلياً ذريعاً، ولكن غير مقبول بقدر اقل من تحديد نمط تبادل سجناء جنّث.

عن «هارتس »

### فقد ثقة الشعب

بقلم: يوئيل ماركوس

لم يكن جميع السياسيين في البلاد منذ اقامة الدولة ١٨ قديراً: كان لنا ايضا وزير دفاع مدع على الحزم. كان ايضا وزير دفاع يسلب الكونز الاثرية التي تعود للدولة. وكان لنا بنخي كاد يوشك ان يتعين وزيراً للمالية، عندما تبين انه يدبر حياة مزوجة ويحتفظ بعنقشة وصندوق ثامن من المال في خارج البلاد، وكان هناك وزراء مهمون اخنفسوا احوكوما ومكثوا في السجن. كان لنا رئيس وزراء تلقى اموالاً في الخفاء من صديق وحرصا على كرامة المنصب، اكتشفوه وعفوا عنه، وتوصلوا معه الى اتفاق بان ينسحب من ولايته مقابل عدم تقديمه الى المحاكمة. وكل هذا قبل ان نذكر بنيامين نتنياهو.

لزعة التمتع السياسي الكثير من الوجود. من يحب تدخين السيجار الكوبي مثلا، ببساطة الجاسال فان كل ثري يزوره ويجلب له عدد صناديق من السيجار. كان لنا رئيس وزراء - واليوم رئيس، تلقى هدية ساعة يد باهظة الثمن من مقالور غني ما، فقط عقب الكشف اضطر الى اعادتها. الاتصال بين الامم والسلطة يستدعي المشاكل من كل الانواع، بما في ذلك الاخذ والطاءء تحت رعاية البتراءت للانتخابات تمهيدية مزعومة. كان هناك موظفون كبار فور استقالتهم من الحكومة اصبحوا مليونيرين. بحيث ان

ليست نقول انهم ادعوا مستقبلم بينما كانوا في خدمة الحكومة. كل ما كان ينبغي لهم ان يفعلوه هو ان يحنكوا بالاشخاص المناسبين.

ايهود اولمرت كان معروفاً ليس فقط كمصح للتمتع - وهذه بحد ذاتها ليست خطيئة طالما لا شائبة علىها. كرئيس بلدية القدس، وهو منصب من اكثر الخصال احتراما في نظر يهود اميركا، رفع مستوى اقامته في كل فندق وصل اليه الى جناح. وهو لم يكن حتى يحتاج لأن يطلب ذلك، وكان طور نوعاً من الانصاف الاغنياء الذين كانوا يتقلونه في رحلات جوية بطائراتهم الخاصة كي يشاهد مباراة بيس بول في الطراف الأخر من القارة. يهود اميركا الاغنياء اُجوا مثلا اريك شارون، وقلوا له ترعات لتمويل الانتخابات التمهيدية الشخصية له في اللبكوو. المال هو مال حتى لو لم يكن في مغلفات.

استخفاف اولمرت وولاية حسنه، والذي على مدى ١٥ سنة تلقى مغلفات تحمل اموالاً ثرية من مؤبته تلسكي (حسب شهادته) ولم يفهم بان هذا ليس على ما يقرب، يمكن ان ليس فقط باستقامته الشخصية بل وحتى بحكمته وفهمه اللذين يتباهى بهما جدا. كثيرون ممن سمعوا شهادة تلسكي ليس فقط شعروا بالارتقن بل افزعهم حقيقة ان مصير الدولة متوسع بيد شخص غير مرتّن، يتظاهر بانه زعيم حكيم وفهيم، وهما خصلتان تحترتا هذا الاسبوع.

لقد كان هذا يوماً قاتماً في حياتنا العامة. بسبب احساس الذي سيشرع به كل مواطن في الدولة، بان مصيره الشخصي، وامن الدولة، ليس موضوعين في يد زعيم ذي فكر وفهم، بل في يد محبب للمؤامرات او للدفقة في يد من مصلح فقاغته في انقاذ نفسه من الاوضاع الحرجة اكبر من كفاغته لعدم التطور في قراراته في روح الدولة. خفة العقل التي ادخل فيها مثلاً الدولة في حرب لبنان الثانية والدهاء الذي خرج به ناجحاً من لجنة فيديغراف، كان ينبغي لهما ان يكونا التحذير من انه كان ولا يزال حائناً للمؤامرات. تحقيق الشرطة في أن اولمرت تلقى الاموال بشكل منهجي وعلى مدى السنّين ترقفوا واقوال المستشار القانوني في أن التحقيق قد يستغرق أشهراً عديدة. هذا القول ساعد اولمرت. المؤامرة اللاعبة هذه المرة كانت «في اللحظة التي ترفع فيها لائحة اتهام استقبل من منصب». وعول في ذلك على استمرار التحقيقات لسنوات، فيما يواصل هو اداء مهامه كرئيس للوزراء. لا غرو في أن جزءاً مهماً من الجمهور رأى في المحادثات السلمية مع سورية «احولة اعلامية» والمحادثات مع ابو مازن كعقلة لتراء لا تنتج منها. وهو ببساطة فقد ثقة الشعب.

التفكير في أن إسرائيل من شأنها ان تتجاه غرّة فيما يكون رئيس الوزراء، المشهور بتلقى الاموال بغير وجه قانون عالقاً في تحقيقات تتغلب معظم وقته - منير للتعبيرية، الشك في ان يركز على نجاة جلده بدل التركيز على ادارة شؤون الدولة غير سليم وغير مقبول. شهادة تلسكي كانت فقاغة. واذا كان هناك لا يزال اناس اعتقدوا بان اولمرت من حقّه ان يتمتع باعتاير البراءة، فان ٧٥ في المائة من الجمهور اليوم لا يؤمنون ببراءته. ومناورة «استتقلال حين ترفع لائحة اتهام، انكشفت كمناورة المواسلة للاحتقااف برئاسة الوزراء. اما اليوم فواضخ لاغلبية سكان الدولة بان اولمرت تزلم بان يذهب.

ايهود باراك اختار التوقيت السليم حين قال انه في ضوء التحديت الكبيرة امام الدولة، على اولمرت ان يستقيل من رئاسة الوزراء. ولكن الاتفاق الحالي يمكنه ان يبقى فيما يختار كديما بدياح لاولمرت. في هذا الوقت الاهم من كل شيء آخر هو أن يختار كديما المرشح المناسب دون مشادات ودون تسويغات. وان يضمن بذلك الاءاء السريع والسلس لذات الاتفاق حتى الانتخابات. سليم اكثر، صحي اكثر ان ينتظر اولمرت نفسه لائحة الاتهام وهو خارج الحكومة.

عن «هارتس »



السبت ٣١/٨/٢٠٠٨م الموافق ٢٦ جمادى الاولى

٤٤٤٤ العدد ٤٤٤٩هـ السنة الثالثة عشرة

Volume 13

Saturday 31/5/2008

AL-AYYAM

## الايام

## ”انفاق مالية إلى حماس“!

١٩٨٩ أسست الحركة الاسلامية لعرب اسرائيل «لجنة اغانة»، وكان دورها تبني يقامى الانتفاضة الاولى. كل عضو في الحركة الاسلامية كان يتبرع شهريا بمبلغ ثابت يحول للبنوك في اسرائيل من خلال جمعية حماس الخيرية. بمبالغ اخرى اكبر من ذلك جمعت في صناديق في الخارج. اتباع حماس وزعوا المال الذي يصل الي عشرات الملايين من الدولارات خلال سنوات الى عائلات المخربين وسجناء حماس في المناطق. خلال الوقت الاموال التي كانت مخصصة لاهداف انسانية حولت ايضا للذراع العسكري لحماس.

إثر احداث الحادي عشر من ايلول اغلقت في الولايات المتحدة جمعيات وصناديق كانت تجمع الاموال لحماس. المانيا وهولندا واطاليا ايضا تحركت ضد صناديق اسامية. القوانين الإسرائيلية والدولية اليوم تحظر تمويل الاموال للتنظيمات الراهبية وتحول البنوك المسؤولة عن ذلك. وفقا للقانون ليس من الضروري ان تكون الجمعية محظورة حتى يعتبر المال المحول اليها غير شرعي.

في ايار ٢٠٠٦ صرحت البنوك الاسرائلية بانها اوقت علاقاتها التجارية مع البنوك الفلسطينية وبنوك في الدول العربية لان قوانين حظر تبييض الاموال وتمويل الارهاب تضعها في خطر امام تقديم دعاوى جنائية في كل عملية مالية تقريبا. الحكومة خشيت من أن تؤدي هذه الخطوة احادية الجانب الى انهيار الاقتصاد في السلطة الفلسطينية. الامر الذي اعده محافظ بنك اسرائيل رمى الى حل المشكلة.

وفقا لهذا الامر الزمت البنوك وشركات الاعتمادات بتقديم تقارير الى الحكومة حول تحويلات مالية بمبلغ ٥ الاف شيكل واكثر تتم من قبل مواطنين وتجار في السلطة الفلسطينية واليهم. اضافة الى ذلك طولبت البنوك بايقاف كل صفقة تتم من قبل «مشبوهين، وفقا للقوائم التي يوفرها الشياك واطراف دولية. مقابل سريان هذا الاجراء تمنح الحكومة الحصانة للبنوك ومدراءها امام المخالفات الجنائية وفقا لقوانين حظر تبييض رأس المال وحظر تمويل الراهب.

بمذكرة رسمية اصدرها روني حزيقاهاو مراقب البنوك في بنك اسرائيل في تشرين الاول ٢٠٠٧ يذكر أن من واجب البنوك التحقق من مصدر المال المحول اليها ويطالها بتطبيق اوامر محافظ البنك. في بنك هبوعليم يعترفون بانهم لا يمتلكون وسائل وادوات لتشخيص الراهبيين:

#### الساحة المالية

المعركة الحقيقية في الساحة المالية ضد الازهاب تجري في هذه الايام في نيويورك. حيث تجري هناك دعوى قضائية من الاف ضحايا الازهاب ضد «البنك العربي» الذي يوجد مركزه في الاردن ولديه فروع في غزة ويهوذا والسامرة والدول العربية. طاقم محامين اسرائيليين واميركيين وعلى رأسهم مارك ووربيريز ودان مريدرن يطالبون البنك باسم ضحايا الازهاب بتعويض ٤ مليار دولار لانه كان قناة لتحويل الاموال من السعودية الى جهات نفذت عمليات ارهابية.

إثر تقديم الدعوى المدنية تم الشروع في الولايات المتحدة بتحقيق شامل ضد البنك. مراقب البنوك هناك مع السلطات الفيدرالية لمراقبة اموال الاجانب فرضت غرامة بم ٢٤ مليون دولار على البنك العربي بسبب خرق انظمة الرقابة ومع تبييض الاموال وتحويل الاموال لارهاب.

هناك عدد متزايد من البنوك يتم ادخاله الى الصورة: في الؤونة الاخيرة تم توسيع الدعوى ضد البنك السويسري يوي. اس وهي تبلغ نصف مليار دولار بسبب تمويل الازهاب من خلال العلاقات مع ايران. بين اصحاب الدعوى ضحايا عملية نفذتها حماس في سوق محتهيه يهوذا في القدس في ١٩٩٧

وقتل خلالها ١٥ شخصا واصيب ١٦٨ آخرون.

الوثائق التي ضبطها جيش الدفاع خلال عملية السور الوافي يظهر اسهام البنك العربي كقناة لتمير الاموال لعائلات المخربين الانتحاريين والسجناء والمطولين التي مولت بصورة ثابتة عبر البنك. الوثائق التي ضبطت تحتوي على قوائم حسابات مع اسم المتخفيين وقربانهم لنشطاء التنظيم الراهابي ورقم الحساب ورقم الفرع ومكانة الشخص المتنفذ (شهود او اسير) ووضع العائلي. الا ان البنك العربي يفاجئ مدعيا في المحكمة الاميركية ان البنوك الاسرائيلية هبوعليم وديسكونت وماركتنيل مرتت الاموال هي ايضا للتنظيمات الراهابية ولذلك يجب ردوى الدعوى المقدمة ضده. البنك العربي يعطي نموذجا جمعية الاقصى التي اعلمت كمنظمة محظورة على يد محافظ بنى اسرائيل في الخامس والعشرين من تشرين الاول ٢٠٠١، حسب ادعائه بنك هبوعليم واصل رغم ذلك معالجة تحويلات كثيرة الى هذه الجمعية ومنها. وفي حالات كثيرة ادعى انها كانت صفقات بعشرات آلاف الدولارات وفي صفقة واحدة وصل المبلغ المحول الى اكثر من مليون.

البنوك الاسرائيلية من ناحيتها تدعي انها ليست ضالعة في تحويلات مالية لمنظمات محظورة وان لا اساس من الصحة لذلك.

عن «معاريف »

# سجل الاتفاقيات: الأميركيون يصلون متأخرين

حديقة البيت الابيض.

وكذا المفاوضات بين اسرائيل وم.ت.ف والتي ادت الى اتفاقات اوسلو، اديرت سرا ودون علم الأميركيين. وعندما علم بانه تحقق اتفاق، غضبوا في واشنطن من ان القدس دخلت في هذه الخطوة دون التنسيق مع الولايات المتحدة. ومع ذلك عندما تبين بانه لم يتيق سوى بضعة جوانب غير محلولة لفرصات الولايات المتحدة في نهاية الامر بحكمة ودعت عرفات الى البيت الابيض وساعدت في التوقيع.

وحتى اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن تحقق في مفاوضات لم تشارك فيها الولايات المتحدة، بل وفي للحظات الحرجة تحفظت منها. وبعد ان تحقق الاتفاق جاز الرئيس بل كلينتون الى احتفال التوقيع واعطاه شرعية اميركية، ولكن الاتفاق نفسه تحقق دون تدخله.

ومقابل هذه الاتفاقات، فان مبادرات اميركية حظت بصدى هائل وكانت هامة بحد ذاتها لم تعط نتائج. مؤتمر مدريد كان في نهاية المطاف فرصة فاشرة لالتقاط الصور، ولكنه لم يجلب اتفاقا. وعلى مدى السنّين تراضت مئات الدبلوماسيةين من كل البلدان في ارجاء العالم دون جدوى. وزير الخارجية ورنن كريستوفر زار دمشق عشرات المرات، ولكنه فشل في محاولاته الجسر بين الطرفين. مؤتمر كامب ديفيد في ٢٠٠٠ هو امّ كل الاتفاقات الاميركية في تحقيق السلام في الشرق الاوسط، وخريطة الطريق للرئيس بوش تواصل حتى اليوم كونها الاطار لمفاوضات تستمر منذ سنوات، ولكن الاتفاق لا يبدو في الاق. انايوليس كان عرضا هاما، ولكن منه ايضا لم يولد اتفاق.

لا ينبغي الاستخفاف بقوة الولايات المتحدة واهميتها؛ ومهم على نحو خاص الذكر بانه بعد ان ينشأ اتفاق - او في مرحلته الاخيرة - الدور الاميركي كفيّل بان يكون حاسما. ولكن في نهاية المطاف حتى اليوم في كل الاتفاقات التي اشربنا اليها كانت الارادة السياسية للزعماء المحليين، اعتباراتهم السياسية الداخلية، مبادراتهم ويقظتهم، هي التي ادت الى بدء المفاوضات وسحمت بمجرد وجودها ونجاحها.

#### صيغة التفصيل

هذه القاعدة لا تنطبق فقط على الشرق الاوسط. الدور الاميركي ليس بالضبط الصيغة للنجاح في تسوية النزاعات. في قبرص ايدت الولايات المتحدة بحماسة خطة عنان لتسوية النزاع، ولكن هذه الخطة الطموحة فشلت بسبب معارضة اليونانيين القبارصية. واذا كانت هناك الان احتمالات لسيرة بطيئة ومركبة من التفاوض، فان هذا بسبب تغيرات سياسية حصلت في الجانب اليوناني، ومبادرات من زعماء الطائفتين، في كوسوفو لم ينجح دور اميركي في حمل الصرب على قبول حل اقترحهته الاسرة الدولية (طامة اهنيساري)، وبالبيونة لا ينجح الاميركيون في التوفيق بين الجماعات العرقية - الدينية المختلفة.

بقلم: عوفر بطرسبورغ واورن مثير

لو كانت حماس توزع جوائز للموظفين المثاليين لكان عفيف عابدين امين الصندوق الحريص لجمعية الصداقات «ضاحية البريد» مرشحا ملامئا لهذه الجائزة. طوال سنوات نشاطه مرت في صندوق الجمعية التي تنشط في حي الرام شرقي القدس ما لا يقل عن ٥,١٧ مليون شيكل. اخراج الجمعية عن القانون في ٢٠٠٢ بعد ان اشارت التقارير الاستخبارية الا انها تعتبر احد الاثرع المالية لتمويل نشاطات حماس الراهبية، لم تمنع عابدين من مواصلة جمع الاموال وتسجيلها. الامر لم يكن معقداً جداً كما يتبين. «ارت حسابات في البنوك هبوعليم واحياناً في بنك ديسكونت» قال في شهادته امام الشرطة التي تكشف هنا لأول مرة.

من تحقيق ملحق يوم السبت لصحيفة «يديעות» يظهر ان حماس والتنظيمات الراهبية الاخرى استخدمت الحسابات الموجودة في البنوك الاسرائيلية طوال سنوات كثيرة لتمير الاموال للانشطاء الراهبين من دون ان ينجح المسؤولون عن قضيّة تبييض رأس المال في وزارة الدفاع وفي البنوك في ايقاف الظاهرة. القوانين التي تهدف هي الاخرى الى منع تمرير الاموال للتنظيمات الراهبية والتطبيق المكتف للقوانين في هذه المسالة في ارجاء العالم منذ ال ١١ من ايلول تم تمنع تماماً تمرير الشيكات الى اليرادي غير الصحيحة. تمرير الاموال تم تحت بعض السرية ومن خلال استخدام منظمات خيرية مزعومة بعضها اعلن انه غير شرعي، حتى تطمس الهدف الذي توجه اليه الاموال.

في البنوك متنههون لحساسية المسالة ويقومون اليوم باشهار وناقد تبهرن عن انهم قد حذروا، الا ان شيئاً لم يحدث، على حد زعمهم. وزارة الدفاع فشلت في مراقبة التحويلات البنكية المشبوهة. في حالة معينة ردت وزارة الدفاع على طلب من البنك بان يحدد له كيف يتوجب عليه ان يتصرف مع ايداع مشبوه، فقط بعد مرور سنة ونصف.

هذه المسالة المتيرة لانشاكل تلقت انعطافة مفاجئة في الؤونة الاخيرة. المعلومات عن ضحايا الراهب الاسرائيليين والاميركيين لعضون في نيويورك معركة مغطاة اعلاميا ضد «البنك العربي» احد البنوك العربية الكبرى في العالم مدعين انه استخدم كقناة تمرر المنظمات الخيرية السعودية من خلالها ملايين الدولارات للتنظيمات الراهابية الفلسطينية. البنك العربي يدعي الان بانه ليس هو وحده المشارك في تحويل الاموال للتنظيمات الراهابية وانما البنوك الاسرائيلية ايضا مثل بنك هبوعليم وديسكونت وماركتنيل لذلك يتوجب رفض الدعوى المقدمة ضده.

#### اقتحام للبنك

في السنوات الاخيرة نقلت مئات ملايين الشواكل لحماس من خلال منظمات في ارجاء العالم تنتمي في حالات معينة لوزارت حكومية في دول الخليج ولنظمة الرفض في سورية. المال مخصص لتشجيع الانشطة الراهابية وتحويل حماس الى تنظيم مهيم في صفوف الفلسطينيين. هذا المال مرر عبر دول في ارجاء العالم وخصوصاً حسابات بنكية في الولايات المتحدة واوروپا ودول الخليج.

احدى هذه المنظمات التي عملت لتلقي المال كانت منظمة «ضاحية البريد» التي اخرجت عن القانون في العام ٢٠٠٢ ولكنها واصلت نشاطاتها حتى ايار ٢٠٠٧، الاموال نقلت عبر اليمن والكويت وقطر واطاليا وهولندا وبياريس. وفقا للتحقيق الذي اجراه الشياباك وشرطة اسرائيل بمساعدة اجهزة تجسسية اميركية، اودعت في حسابات بنوك عربية في الضفة وفي بعض الحالات كما قال امين الصندوق عابدين مرت عبر فروع بنك ديسكونت وهبوعليم الاسرائيلية الى ان وصلت الى غابيتها النهائية: نشطاء حماس في شرقي القدس. «حسابات جمعية «ضاحية البريد» في بنك ديسكونت في باب العمود شارع صلاح الدين وربما هناك بنك هبو عليم، قال عفيف عابدين في روايته للشرطة: «هذا الحساب يعود ليام ابو غزالة الذي كان الرئيس السابق للجمعية».

المحققون سجلوا الامور التي اجملها عابدين في تحقيقه: «هناك عدة جمعيات تنشط مع الجمعية الخيرية في ارام من الخاضع للتحقيق يدرك انها ليست قانونية في اسرائيل بسبب انتمائها لحماس. هذا هو السبب وراء عدم تحويل هذه الجمعيات لاموال الى الحسابات البنكية التي تعود للجمعية الخيرية في ارام الموجودة في اسرائيل وانما في وردت خلال تحقيق فخي ضد الحركة الاسلامية برئاسة رائد صلاح من الضفة فقط. حسابات جمعية ارام الخيرية موجودة في بنك ديسكونت فرع باب العمود. في هذا الحساب ١٥ الف شيكل وانا لا اذكر رقم الحساب».

الحكم مثلاً سياراً محتملاً لتحويل الاموال: الجهة التي تدعم الازهاب في دولة عربية تقوم بتحويل المال الى حساب بنكي في اوروپا يعود الى جمعية عادية بريئة من اجل تغطية مصدره. من هناك ينقل الى حسابات النشطاء في المنظمات الخيرية في البلاد ومنها يواصل طريقه عبر المبالغ النقدية او

بقلم: شلومو افنديري\*

حالياً من الصعب أن نعرف اذا كانت الوساطة التركية بين إسرائيل وسورية ستجلب اتفاقاً بالعلم: فالجوانح بين الطرفين عميقة، وكل ما يهم السوريين هو الجولان، في الوقت التي يستصر فيه إسرائيل بلا ريب على جوانب استراتيجيّة مثل العلاقات مع إيران، الدور السوري في لبنان ودعم دمشق لحزب الله، حماس والمنظمات الفلسطينية الأخرى. ومع ذلك، فلا ريب أن المفاوضات تشكل اختراقاً مهماً، حيث إنّه من الواضح أن لسورية دافعا قويا للتوصل الى اتفاق والخروج من عزلتها. وينبغي الافتراض بان الطريقة الذكيّة التي عالجت بها إسرائيل مسألة الهجوم في ايلول من العام الماضي جسدت لبشار الأسد الضعف الاساس والهشاشة لبلاده حيال قوة اسرائيل.

كل من يفحص الاتصالات بين اسرائيل وسورية سيصطدم مرة اخرى بما ميز كل الاتفاقات السابقة بين اسرائيل والجهات العربية: الولايات المتحدة لم تبادر الى هذه الاتصالات، وحتى الآن ليس لواشنطن دور فيها؛ يوجد حتى من لاحظ بان ردا اميركيا لم ينشر حول المفاوضات في التقرة.

#### من مصر حتى الأردن

هذا جزء من التناقض العميق الذي يرافق سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط: على مدى عشرات السنّين وهي تحاول تحقيق اتفاق بين اسرائيل والدول العربية. وكانت مبادرات اميركية عديدة لاجلال السلام في المنطقة - من مشروع ورجرز وحتى خريطة الطريق للرئيس بوش. كلها خلقت نشاطا دبلوماسيا مكثفا استمر على مدى السنّين، ولكن مع كل قوة الولايات المتحدة لم تجلب اي اتفاق اسرائيلي- عربي. كل اتفاقات السلام التي تحققت في الان بدأت بمبادرة الازراف نفسها، واذا كان هناك وسطاء فلم يكن هؤلاء الاميركيين. الحقيقة، هي انه في اللحظات الحاسمة مع نهاية المفاوضات الثنائية، دخلت واشنطن في الصورة، ولكن المفاوضات ذات الحزمت لم تدّر بمساعتها.

المبادرة لزيارة السادات الى القدس ولدت دون دور او معرفة اميركية، بل انها لاتقت في البداية عداء من جانب البيت الابيض. مستشار الرئيس جيمي كارتر، زيميجن ييف بججسكي، رأى في الزيارة خطرا على الاستقرار في الشرق الاوسط، بل وكان يعارض المبادرة اميركية لعقد مؤتمر دولي بمشاركة سوفيتية. وعلى مدى سنة ادارت اسرائيل ومصر مفاوضات منفصلة وعديدة اتفقا فيها في معظم المسائل موضع الخلاف. و فقط قبل نهايتها، عندما تبقت فقط بض مسائل هددت بتوقيض كل المسيرة، دعا كارتر (الذي غير في هذا الاتجاه رايه) الى الصورة، دعا الطرفين الى كامب ديفيد، حيث تم أخذ التستياقات، ووقع الاتفاق في

<sup>[1]</sup> \* مدير عام وزارة الخارجية الاسبق